@ 206 @ والسنة كان يتناول الخشكنانة العتيقة التي تحاكي الحجر فيقرضها قرضة الصبي الحرر وقال ابن صالح الشيخ الصالح الأديب ملازم للتلاوة ومدح النبي صلى ا عليه وسلم هاجر إلى المدينة وكانت أول مجاورته سنة عشرين فا أعلم واجتمع فيها بأبي عبد ا القصري وحضر حلقته بل كان اجتمع به في تونس وعرفه وكان يعظم القصيري كثيرا وكان ضعيف البصر ويقرأ كل يوم ختمة درجا وفي بعض الأوقات ختمتين في اليوم والليلة ومن قصائده .

( حضرنا مسجد الهادي الشفيع % وجئنا لندفن بالبقيع ) .

وكذا من نظمه .

( إذا كان قبري في البقيع بطيبة % فلا شك أني في حمى صاحب القبر ) .

( نبي الهدى المبعوث من آل هاشم % عليه صلاة ا في السر والجهر ) .

وهما مكتوبان في البقيع على عدة من القبور الحمى حمى ا وحده وكان فيه انبساط وله فضيلة واستحضار فضائل واجتماع بكبار من الفضلاء وبقي في المدينة مدة سنين ملازما للتلاوة وللصف الأول في الصلوات غالبا حتى مات بالمدرسة الشهابية ودفن بالبقيع كما أحب وممن أخذ عنه أبو عبد ا محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق وذكره شيخنا في الدرر فقال في كونه آبائه أربعة عشر أبا في نسق لم يوجد نظيره إن كان تونسيا فقدم القاهرة وكان كثير الهجاء والوقيعة ثم قدم المدينة فجاور بها وتاب والتزم أن يمدح النبي صلى ا عليه وسلم خاصة إلى أن يموت فوفى بذلك ثم أراد الرحلة عنها فذكر أنه رأى النبي صلى ا عليه وسلم في النوم فقال له يا أبا البركات كيف ترضى بفراقنا فترك الرحيل فأقام بها حتى مات وسمى نفسه عاشق النبي روى عنه من شعره أبو حيان والبهاء بن إمام المشهد ومنه .

( فررت من الدنيا إلى ساكن الحمى % فرار محب عابد لحبيبه ) .

( لجأت إلى هذا الجناب وإنما % لجأت إلى سامي العماد رحيبه ) .

وهي طويلة كذا اختصره الصفدي وقرأت في دمية القصر لابن فضل ا العمري قال صاحبنا البهاء بن إمام المشهد ذكر لي أن صاحب تونس بعث يطلب منه العودة إلى بلده ويرغبه فذكر أنه رأى النبي صلى ا عليه وسلم في تلك الليلة فأطعمه ثلاث لقم من دشيشة الشعير قال وقال لي كلاما لا أقوله لأحد غير أن في آخره واعلم أني عنك راض فعمل هذه الأبيات التي منها المقطوع المذكور وأنشد له .

( لقد صدق الباقر المرتضى % سليل الإمام عليه السلام )